

## 324279 - نوع السجود الوارد في حديث (لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)

### السؤال

سؤالي حول الفضل بين الزوج والوالدين أيهما أعظم فضلا الزوج أم الوالدين؟ أعلم أن حق الزوج أكبر ومقدم على حق الوالدين، لكن بالنسبة للفضل والإحسان فالدعاء في الصلاة على سبيل المثال يكون للوالدين لا للزوج، وكثير من الآيات في القرآن الكريم تتحدث عن فضل الوالدين، والعلاقة بين الزوجين تكون علاقة أخذ وعطاء، فالمرأة تخدم زوجها في بيته، من أعمال تنظيف وطبخ وإنجاب وتربية الأولاد، ومعظم الأحيان خدمة أهله وضيوفه، إضافة إلى حقه الشرعي والطاعة، وفي المقابل الزوج عليه النفقة والسكن والعشرة بالمعروف، أما العلاقة مع الوالدين فغالبا ما تكون تضحية وعطاء منهم، ولا يحصل انتفاع لهم خاصة بالنسبة للإناث، وواجب الرجل تجاه زوجته ينتهي بمجرد الطلاق إذا لم يكن لهم أولاد، ليست كالعلاقة مع الأبوين فتكون أبدية لا تنتهي بكلمة أو انتهاء منفعة ونحوه، وكذلك ما نوع السجود في حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا)، هل هو سجود طاعة؛ لأنه لا بد من وجود رب واحد للأسرة، فوجبت طاعته، لتستمر، وتستقيم الحياة، مثل حق والي المسلمين في الطاعة المطلقة في غير معصية الله، لكي لا تعم الفوضى، أم سجود شكر وتكريم لفضله؟

### الإجابة المفصلة

#### Table Of Contents

- أولا: طاعة الزوج مقدمة على طاعة الوالدين، ولا ينقص هذا من حقهما
- ثانيا: المقصود بسجود المرأة الوارد في حديث ( لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله ..) هو سجود الاحترام، والتقدير.

### أولا: طاعة الزوج مقدمة على طاعة الوالدين، ولا ينقص هذا من حقهما

المرأة مأمورة ببر والديها والإحسان إليهما، وترك عقوقهما، والنصوص في ذلك كثيرة معلومة، فبر الوالدين فرض، وعقوقهما من أكبر الكبائر، ولا يسقط برهما بزواجهما.

لكن طاعة الزوج -بعد الانتقال إليه- مقدمة على طاعة الوالدين، عند التعارض وعدم إمكان الجمع، وهذا لا ينقص من حق الوالدين، بل حقهما أعظم من حق الزوج، وحق الأم أعظم من حق الأب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه



تعظيم، وذلك جائز، فقد سجد الملائكة لآدم تعظيماً، وأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يكون، ولو كان؛ لجعل للمرأة في أداء حق الزوج" انتهى.

وقال ابن علان في "دليل الفالحين" (3/113): " (أن يسجد لأحد) تعظيماً له ، وأداء لحقه (لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) ؛ لما له عليها من عظيم الحق الواجب القيام به" انتهى.

والله أعلم.